

فيلكس بوتستا سناتور في جمهورية الدومينيكان

- يدعى عليه بالإثراء الذاتي بالملايين من أموال الدولة
- يبدو أن صلاته السياسية جعلته غير قابل للمساءلة

غسيل أموال، وإساءة استخدام السلطة، ومواربة، وإثراء غير مشروع يصل إلى ملايين الدولارات: تم اتهام السناتور فيليكس بوتستا من جمهورية الدومينيكان بها جميعاً¹. وهو ذو اتصالات جيدة سياسياً². وصلت الجهود لملاحقته قضائياً حتى الآن إلى الصفر³.

بدأت القصة جميعها في التسعينات من القرن الماضي قبل أن يصبح سناتوراً عندما عيّن في مناصب حكومية تتعلق بالأشغال العامة، وتقدم في المناصب حتى أصبح مدير مكتب الإشراف الهندسي في الأشغال العامة بعد عقد من تعيينه-منصب بقي به حتى العام 2010.

عندما قارن ممثلو الادعاء العام التقرير الذي قدمه في إقرار ذمته المالية وما وصلت إلى حساباته البنكية خلال هذا الوقت، أصبح واضحاً أن بوتستا كان يحشد ثروة تفوق كثيراً راتبه المتواضع البالغ 1245.2 دولاراً أمريكياً شهرياً يتقاضاه كموظف عام⁴.

وفقاً لتحقيقات موثقة جيداً قام بها مكتب النائب العام في البلد وأحيلت إلى المحكمة العليا في تشرين الأول/أكتوبر 2014⁵، أسس بوتستا شبكة من أكثر من 35 شركة والتي كانت في نهاية المطاف بسيطرته. استعمل، بدعم من شركاء مقربين، هذه الشركات للحصول على منفذ للعقود العامة التي يمنحها مكتب الأشغال العامة الذي يرأسه في ذلك الوقت⁶. في إحدى الحالات، منح بوتستا سلسلة من مشاريع الأشغال العامة بقيمة تزيد عن 130 مليون دولار أمريكي⁷ لشركة أجنبية⁸، ولكن بعض الأموال ومسؤولية القيام ببعض الأعمال التي تم التعاقد عليها أساساً يدعى بأنها نقلت إلى شركة مرتبطة ببوتستا⁹.

يدعى بأن بوتستا حرك أمواله من خلال حسابات في بنوك في جمهورية الدومينيكان وفي الخارج، واكتسب مصالح في أكثر من 150 من الممتلكات المحلية – بما في ذلك شقق فاخرة، فلل ومصانع اسفلت¹⁰ -إضافة إلى طائرة نفائة خاصة وعدة محطات راديو¹¹.

استفادت قضية المدعي العام من دلائل مكثفة، بما في ذلك كشوف الحسابات البنكية الخاصة ببوتستا وشركائه وإقرارات الضريبة، ومعلومات من الشركات وسجلات الملكية، وتفاصيل تسجيل الطائرات، وتراخيص محطات الراديو، إضافة إلى إفادات ووثائق أخرى¹².

¹http://issuu.com/noticiassin/docs/acusaci_n_fb.compressed?e=14136349/9886246#search

²http://issuu.com/pciudadana/docs/felix_bautista

³<http://www.listindiario.com/la-republica/2015/10/22/393168/la-suprema-ratifica-decision-que-favorece-a-felix-bautista>

⁴http://issuu.com/noticiassin/docs/acusaci_n_fb.compressed?e=14136349/9886246#search;

http://www.transparency.org/news/pressrelease/the_justice_system_in_the_dominican_republic_needs_to_show_independence_fro

⁵http://issuu.com/pciudadana/docs/felix_bautista

⁶http://issuu.com/noticiassin/docs/acusaci_n_fb.compressed?e=14136349/9886246#search

⁷http://issuu.com/noticiassin/docs/acusaci_n_fb.compressed?e=14136349/9886246#search

⁸<http://www.insightcrime.org/news-briefs/stalled-corruption-case-in-dominican-republic-sparks-outrage>

⁹http://issuu.com/noticiassin/docs/acusaci_n_fb.compressed?e=14136349/9886246#search

¹⁰<http://www.diariolibre.com/noticias/attorney-general-investigates-assets-attributed-to-felix-bautista-worth-rd-3-0-billion-HCDL827451>

¹¹http://issuu.com/noticiassin/docs/acusaci_n_fb.compressed?e=14136349/9886246#search

¹²http://issuu.com/pciudadana/docs/felix_bautista

بدأت القضية ضده غير قابلة للهزيمة¹³، ولكن في آذار/مارس 2015 تم رفضها بسبب الافتقار للدليل الكافي¹⁴ بقرار من قاضي في المحكمة العليا عضو في نفس الحزب السياسي الذي يحتل فيه بوتستا مرتبة عليا. وقد تم الاعتراض على ذلك من قبل قطاعات واسعة من المجتمع وقاد ألاف الناس إلى الخروج إلى الشوارع احتجاجاً¹⁵.

وعلى الرغم من تقديم مكتب النائب العام لاستئناف، إلا أن المحكمة العليا في تشرين الأول/أكتوبر 2015 تمسكت بقرارها بأن بوتستا لن يواجه تهماً جنائية، وبذلك بقي السناتور رجلاً طليقاً¹⁶.

واجه بوتستا ادعاءات مثيلة في الماضي. في العام 2012 تم اتهامه برشوة رئيس هايبتي ميشسل مارتللي من أجل الحصول على عقود مضمونة¹⁷ ويتم التحقيق معه حالياً في بيرو حول مساهمات في حملات غير قانونية محتملة لصالح رئيس بيرو السابق اليخاندرو توليدو¹⁸.

طبقاً لـ [تقرير البنك الدولي](#) للعام 2014 فإن الفقر المزمن في جمهورية الدومينيكان شائع وحوالي ثلث السكان يبقى فقيراً على الرغم من وجود المهارات والممتلكات اللازمة لتوليد دخل أعلى. إذا ما دام بوتستا يحول الأموال العامة إلى جيوبه الخاصة كما يدعي الكثيرون جداً، فإن هذا يخدم فقط في تكثيف دائرة الفقر هذه.

الصورة: [Prensa809/ CC BY-SA 3.0](#) معدلة عن الأصل.

¹³ <http://acento.com.do/2015/actualidad/8294188-no-procedia-emitir-un-auto-de-no-ha-lugar-dice-jueza-agelan-por-caso-felix-bautista/>

¹⁴ <http://eldia.com.do/caso-felix-bautista-cuando-se-dicta-auto-de-no-ha-lugar/>

¹⁵ http://issuu.com/noticiassin/docs/acusaci_n_fb.compressed?e=14136349/9886246#search;

http://www.transparency.org/news/pressrelease/the_justice_system_in_the_dominican_republic_needs_to_show_independence_fro

¹⁶ <http://www.dominicantoday.com/dr/local/2015/10/21/56927/Supreme-Court-rules-for-senator-Bautista>

¹⁷ <http://content.time.com/time/world/article/0,8599,2112023-1,00.html>

¹⁸ <http://www.insightcrime.org/news-briefs/stalled-corruption-case-in-dominican-republic-sparks-outrage>